

قُرّةُ العَيْن في إزالـةِ الرَّيْن

عن

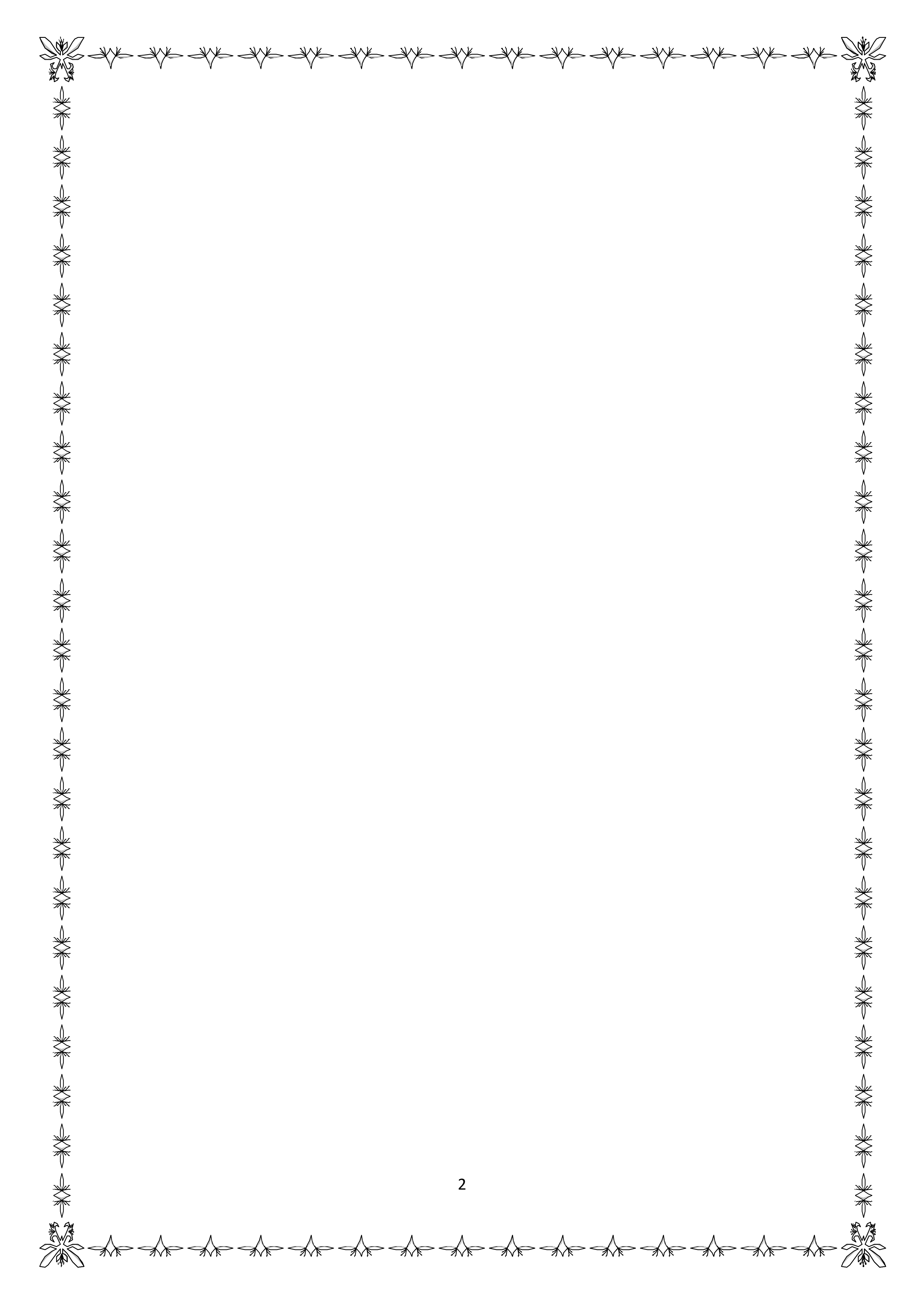
بعضِ مناقبِ ريحانـةِ وسِبْطِ سيّدِ الثَّقَلَيْن سيِّدِنا ومولانا الإمامِ الحُسَيْن

سلام الله عليه بِلاَ مَيْن

جمعه محبّ أهل البيت: سليم بن الطاهر رحموني

إمام أستاذ خطيب ومدرِّس بمسجد التجانية بمدينة بسكرة

- الجزائر -



قُرّةُ العَيْن في إزالةِ الرَّيْن عن بعضِ مناقبِ ريحانةِ وسِبْطِ سيّدِ الثَّقَلَيْن سيّدِنا ومولانا الإمامِ الحُسَيْن سلام الله عليه بِلاَ مَيْن

الحمد الذي أطلع شمسَ الحقيقة المحمدية في سماء الأزل ساطعةَ الأنوار. واستخرج من أصداف الدّرّة المصطفوية فرائد العِتْرة النبوية السامية المنار. وخَصّ الشرف والسيادة بفروع الزهراء البتول الطاهرة النقيّة. فكانوا شموس الأمّة المحمّديّة. وبدورا في أفلاك السعادة الأبديّة. وكواكب الإهتداء في الكليّة والجزئيّة.

هُمْ مَعشَرٌ حُبُّهُمْ فَرْضٌ وَبُغْضُهُمُ * كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعتَصَمُ
إنْ عُدّ أهْلُ التُّقَى كانوا أئِمَّتَهُمْ * أوْ قيل مَنْ خيرُ أهْلِ الأرْض قيل هُمُ
مُقَدَّمٌ بَعْد ذِكْرِ الله ذِكْرُهُمُ * في كلّ بَدْءٍ وَمَختومٌ به الكَلِمُ
يُسْتَدْفَعُ الشرُّ وَالبَلْوَى بحُبّهِمُ * وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الإحْسَانُ وَالنِّعَمُ

فسبحانه من إله خصّ العِتْرة الطاهرة بالشرف والسيادة. وجعل نور النبوّة في كريم وجوههم شاهدا على نَيْل السعادة. وأكرمهم بالفخر العظيم بنيل الشهادة. وجعلهم مِمَّن فاز بالحسنى وزيادة.

نحمده تعالى ونشكره شُكْر مَنْ حقّت به السعادة فظَفِر بمأموله. وخُصّ بأحسن الجواهر من أطيب المعادن لكمال تأهيله. على أن نظّمنا في سِلْك محبّيهِم المتمسِّكين من محبّتهم بأقوى سبب. الداخلين في عموم قَوْل الصادق المصدوق صلّى الله عليه وآله وسلَّم:((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)). حشرنا الله في زُمْرتهم. وأماتنا على محبّتِهم. آمين.

مَحَبَّةُ أهلِ البيت سِرٌّ مطهَّرُ * يُخَصُّ بها القلبُ المضيء المنوَّرُ
ويَحظى بها مَنْ كمّل الله قدرَه * وكان له مِنْ عالِمِ الغيب مظهرُ
ومَنِ مثل هذا البيت في الفخر والعلا * وجدُّهُمُ طهَ الأمين وحيْدرُ
فقل للذي أضحى غبيّا بشأنِهمْ * أتجهل قوما وَصْفُهم ليس يُحْصَرُ
وهم أَمْنُ أهلِ الأرض والسادة الأُولى * إذا ذُكِروا ما غيرُهُمْ قطّ يُذْكَرُ
فحبُّهُمُ يَحْمِي ويُنجِي من الرَّدَا * وبغضُهُمُ عن رحمة الله يُدْحِرُ
وحَسْبُك ربُّ العرش أثنى عليهِمُ * وهل فوق مَدْح الله عِزٌّ ومَفْخَرُ

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له. خَصَّ مَنْ شاء بالكمال الغريزي والْمُكْتَسَبْ. وشرّف ذرّيّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلَّم بفضيلة النّسبْ. التي لا تُدْرَكُ بالإكتساب. ولا تنقطع يوم تنقطع الأنساب. وقال مادحُهم:

قال لي قائلٌ رأيتُك تَهْوَى * آلَ طه ودائماً ترتجيهِمْ
كان حقّاً عليك أنْ تقضيَ الـ*ـعُمْـرَ مادحاً فيهمُ وفي مَنْ يليهم
قلتُ ماذا أقول والكَوْن طُرّاً * يستمِدّ العطاءَ من أيديهم
أَيُّ معنى للمدح منّي وقد جا * ء الكتابُ العزيز بالمدح فيهم
أنا لا أستطيعُ أمْدح قوما * كان جبريلُ خادِماً لأبيهم
ربّي ما لي وسيلةً غيرَ حُبِّي * آلَ طه وكلَّ مَنْ يقتفيهم
حُبُّهم مذهبي وروحُ فؤادي * وغرامي لِصَحْبِهِمْ وذويهِمْ
فأغثني بحقّهم ياإلهي * أنا ضَيْفٌ نزلتُ في ناديهم
واعفُ عمّا جنَيْتُ فضلا وإحـ*ـساناً فإنّي قد صِرْتُ مِنْ مادحيهم
يا إلهي وَأْذَنْ بِسُحْبِ صلاةٍ * تَتَوَالَى بِمَضْجَعٍ يَحْوِيهِمْ

وأشهَدُ أَنَّ سيِّدَنا مُحمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وصفيّه مِنْ خَلْقه وخليله. الذي طهّر الله عنصُرَه الشريف. وخَصَّ ذرّيّتَه الطاهرة من أبي الحَسَنَيْن بكمال السيادة والتشريف. نبيٌّ شرّف الله بالإنتساب إليه أولادَ فاطمة. وجعل ملّتَه

لجميع الأديان حاطِمة. المبعوثُ بأشرف الآيات للثقليْن. المتشرَّفُ مَنْ تسمّى باسمه واسمِ أولاده الحَسَن والحُسَيْن. ورحم الله الذي قال:

يا خمسةٌ يُكفى بها * شرُّ الأمورِ الحاطمَهْ
المصطفى والمرتضى * وابناهما وفاطمَهْ
يا سامعين مديحَهم * صلّوا على جدِّهم دائما

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيّنا محمد. وعلى آله وأصحابه. وسِبْطَيْه المتخلِّقَيْنِ بأخلاقه المتأدّبَيْنِ بآدابه. المنتسبَيْنِ لِعَلِيِّ جنابه. صلاة وسلاما دائمَيْن متلازمَيْن. ما حنّ مشتاقٌ إلى سماع مناقبِ سيِّدِنا الحُسَيْن. وما وَلِهَ بها محِبٌّ ففاز بسعادة الدارَيْن. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين.

أمّا بعد: فيا أيّها المسلمون. أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم.

يقول الله تعالى في سورة الأنعام. وقولُه الحقّ:((وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)). ألا وإنّ من كلمات الله التي قضاها. وحَكَمها وقدّرها. أنّ سيّدنا محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلَّم خاتَم الرسل. وسيِّد الأنبياء. وأنّه جلّ وعلا بعثه على حين فَتْرة من الرسل. ودُرُوسٍ من الكتب. فأتمّ به الرسالات. وختم به النبوّات. فلا نبيّ بعده صلوات الله وسلامه عليه. وقد كتب الله له أنّه صاحب اللواء المعقود. والحوض المورود. وأنّه أوّل مَنْ يحرِّك بيديه حَلَقَةَ باب الجنّة. بل إنّه صلّى الله عليه وآله وسلَّم أكرم الخَلْق على الله.

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته نهج البردة:

شُمُّ الجِبالِ إِذا طاوَلْتَها انخَفَضَتْ * وَالأَنجُمُ الزُّهْرُ ما وَاسَمْتَها تَسِمِ
اللهُ قَسَّمَ بَينَ الناسِ رِزقَهُمُ * وَأَنتَ خُيِّرْتَ في الأَرزاقِ وَالقِسَمِ
إِنْ قُلتَ في الأَمرِ لا أَو قُلتَ فيهِ نَعَم * فَخِيرَةُ اللهِ في لا مِنكَ أَو نَعَمِ

فمحبّتُه صلّى الله عليه وآله وسلَّم مع الإيمان به من قبلُ. وتصديقُه وامتثالُ أوامره واجتناب نهيه. هي الدين ُكلُّه. وهو من أعظم أسباب رضوان الله جلّ وعلا على العبد. فإنّ الله تعالى جعل الطريق الموصِل إلى رحمته إنّما يكون بهديه صلوات الله وسلامه عليه.

أيّها المسلمون. المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. وإنّ ممّا قضاه الله جلّ وعلا. وحَكَمه وقدّره وأمضاه. أنّ أهلَ البيت. عليهم السلام. آلَ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم لهم من الحقّ ما ليس لغيرهم. لمقامهم وكرامتهم وقرابتهم منه صلوات الله وسلامه عليه. كيف لا وفيهم من دمائه دم، ومن روحه نبض. ومن نوره قبس. ومن شذاه عبق. ومن وجوده بقيّة. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. فآلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم الْمَوْئِلُ الكريم. والمقام المبجَّل في الدين. فمودّتُهم ومحبّتُهم جزءٌ من شريعة المسلمين، فهي دين وملّة وقُرْبة.

يقول الله تعالى في سورة الشورى:((قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى)). وهذا أسلوب من أساليب الحصر. فحصر الجزاء في كل ما قام به عليه الصلاة والسلام في جانب تبليغ الرسالة. والقيام بأعباء هذا الأمر. حَصَرَه في مودّة قرابته. الذين هم أهل بيته. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:((لمّا نزلت هذه الآية. قالوا: يا رسول الله! مَنْ أهل قرابتك هؤلاء، الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما)). أخرجه الإمام أحمد في المناقب. والطبراني في الكبير. وابن أبي حاتم في تفسيره.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عَنْ أمّ المؤمنين السيّدة عَائِشَة رضي الله عنها أنّها قَالَتْ:((خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ

مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ. فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)).

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. فمحبّة أهل البيت واجبة على البشر، حرمةً وتعظيما لسيّد البشر، صلّى الله عليه وآله وسلَّم. أخرج الإمام أَحْمَد عَنْ عَبْد الْمُطَّلِب بْن رَبِيعَة قَالَ: دَخَلَ الْعَبّاس رَضِيَ الله عَنْهُ عَلَى رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم فَقَالَ: إِنّا لَنَخْرُج فَنَرَى قُرَيْشًا تُحَدِّث فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا. فَغَضِبَ رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْن عَيْنَيْهِ. ثُمَّ قَالَ صلّى الله عليه وآله وسلَّم:((وَاللهِ لاَ يَدْخُل قَلْبَ اِمْرِئٍ مُسْلِمٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلّهِ وَلِقَرَابَتِي)).

وقال العلامة الجليل ابن عجيبة الحسني في تفسيره (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد): فمحبّة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلَّم ركن من أركان الإيمان، وعقد من عقوده، لا يتمّ الإيمان إلاّ بها، وكذلك محبّة أهل بيته، وفي الحديث: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحبّني، ولا يحبّني حتى يحبّ ذوي قرابتي، أنا حَرْب لِمَنْ حاربهم، وسِلْمٌ لمن سالمهم، وعدوٌّ لمن عاداهم، ألا مَنْ آذى قرابتي فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذى الله تعالى))، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: ((إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوّا، كتاب الله تعالى وعترتي))، فانظر كيف قَرَنَهم بالقرآن في كَوْن التمسُّك بهم يمنع الضلال.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. هذه قَبَساتٍ من حياة ومناقب. ريحانةِ وسِبْطِ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. الإمامِ أبي عبد الله الحُسَيْن. عليه سلام الله. والْقَصْدُ من ذلك التبرّك بذِكْر أئمّة الصالحين. لأنّ بِذِكْرِهم تتنزّل الرحمات. قال الإمام أبو

حنيفةَ النُّعْمان رحمه الله: لَسِيَرُ الصالحين أحبُّ إلينا من كثيرٍ من الفقه. وقال بعضهم:

أَسْرِدْ حديثَ الصالحين وسَمِّهِم * فبِذِكْرِهِم تتنزّل الرَّحَماتُ
وَاحْضُرْ مَجالِسَهُمْ تَنَلْ بركاتِهِمْ * وقبورَهُمْ زُرْهَا إذا ما ماتُوا

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه.
اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

فنقول مستعينين بحول الله وقوّته القويّة. مُسْتَمَدِّين من فيوضاته الفَيْضِيّة. مستغيثين بالقُدْرة الأَحَديّة. مُتَيَمِّنِين بفضائل باسم الله. فنقول: هو فَرْعُ الشجرة الزكيّة. وبهاءُ البِضْعة النبويّة. وجدُّ السادة الحُسَيْنيّة. ثاني السِّبْطَيْن. ورَيْحانةُ سيِّدِ الثَّقَلَيْن. سيِّدُنا ومولانا أبو عبدِ الله الإمامِ الحُسَيْن. بنُ مَوْلاتِنا فاطمة الزهراء البتول. بنتُ سيِّدِنا الرسول. صلَّى الله وسلَّم عليه في البكور والأُصول. وابنُ إمامِ أهلِ المشارق والمغارب، أميرِ المؤمنين سيِّدِنا علي بن أبي طالب، ففضائله رضي الله عنه لا تُحصى. ومناقبه نفعنا الله به لا تُستَقْصى.

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم يَقُولُ:((هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا))، يعني الحَسَن والحُسَين. رضي الله عنهما.

وأخرج الترمذي في صحيحه والحاكم في المستدرَك والإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم:((الحسن والحسين سيِّدَا شبابِ أهلِ الجنّة)). وفي الترمذي

عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ:((طَرَقْتُ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ. فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ. فَقَالَ: هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لديْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. لقد أولى النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم سِبْطَيْهِ رعايَتَه ومحبّتَه؛ لِيُرِي المسلمين مدى مكانَتَهما عنده. حتّى يحفظوا لهما جناح المودّة. ففي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: إنّ نصراً بنَ علي الأزدي حدّث أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم أخذ بيد حَسَنٍ وحُسَيْنٍ فقال:((مَن أحبّني وأحبّ هذَيْن وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة)). وفي سُنَنِ الترمذي وتيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الدَّيْبَع الشيباني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:((سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلَّم: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: ادْعِي لِيَ ابْنَيَّ فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْه)). وأخرج الطبراني في الكبير. والحاكم في المستدرك. والخطيب البغدادي في تاريخه. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلَّم:((كُلُّ بَنِي آدَمَ يَنْتَمُونَ إِلَى عَصَبَةِ أَبِيهِمْ إلا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ)).

هُمُ القومُ مَنَ اَصفاهُمُ الْوُدَّ مخلِصا * تمسّك في أخراه بالسبب الأقوَى
هُمُ القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسِنُهُمْ تُجْلى وآثارُهُمْ تُرْوَى
موالاتُهُمْ فَرْضٌ وحُبُّهُمُ هُدَى * وطاعتُهُمْ وِدٌّ وَوِدُّهُمُ تقوى

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. وقد تواترت الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. في فضل رَيْحانته الإمام الحسين رضي الله عنه. وهي تحمل جانباً كبيراً من اهتمام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم به. ففي تاريخ ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم:((مَن أراد أن ينظر إلى سيِّدِ شبابِ أهلِ الجنّة فلينظر إلى الحسين بن علي)). وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم وهو حامل الحسين بن علي. ويقول:((اللّهمّ إنّي أُحِبُّه. وأحبّ كلَّ مَنْ يحبّه)).

وروى البخاري في التاريخ الكبير. والإمام أحمد في مسنده. وابن ماجة في سننه. وابن حبان. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فَدُعِينَا لِطَعَامٍ، قَالَ: فَإِذَا الْحُسَيْنُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم أَمَامَ الْقَوْمِ، يَعْنِي ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، وَالنَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ وَالأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ:((حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الأَسْبَاطِ)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

وُلِدَ رضي الله عنه بِعِراصي طَيْبَةَ الطَّيِّبَةِ بساكنها الرسول الأمين. في الثالث من شعبان بعد هجرة جدّه صلّى الله عليه وآله وسلَّم بأربع سنين.

وتربّى في مهد العزّ والدَّلَال. مُرْتَضِعا ألبان ثدي الإسعاد والإدْلال. مُلاَحَظًا بعين الحفظ والرعاية. مُخْلَعًا عليه لباس العرفان والولاية. وأذّن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم في أُذُنَيْه وسمّاه الحُسَيْن. فبلغ بذلك أعلى رُتْبَةٍ وأرفعَها وأعزَّها بلا مَيْن. وعقّ عنه صلّى الله عليه وآله وسلَّم بكَبْشٍ وفي النّسائي بكبشَيْن. وخُتِن يوم السابع وأمر أُمَّه رضي الله عنها بحَلْق رأسه ووَزْن شَعْرِه والتصدُّقِ بزِنَتِه. وأعطت أمُّه القابِلَةَ فَخِذَ شاةٍ وديناراً. فكانت عادة أهل المدينة عطيّة ذلك زادهم الله اتّباعا ووقارا.

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. وقد تواترت الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم. في فضل رَيْحانته الإمام الحسين رضي الله عنه. وهي تحمل جانباً كبيراً من اهتمام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلَّم به. ففي تاريخ ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم:((مَن أراد أن ينظر إلى سيِّدِ شبابِ أهلِ الجنّة فلينظر إلى الحسين بن علي)). وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم وهو حامل الحسين بن علي. ويقول:((اللّهمّ إنّي أُحِبُّه. وأحبّ كلَّ مَنْ يحبّه)).

وروى البخاري في التاريخ الكبير. والإمام أحمد في مسنده. وابن ماجة في سننه. وابن حبان. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم فَدُعِينَا لِطَعَامٍ، قَالَ: فَإِذَا الْحُسَيْنُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم أَمَامَ الْقَوْمِ، يَعْنِي ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، وَالنَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ

صلّى الله عليه وآله وسلَّم إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ وَالأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ:((حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاطِ)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

وكان رضي الله عنه حليما كريما حيّيا ورِعا زاهدا. حجّ خمسا وعشرين حجة ماشيا على قدميه. وركائبه تقاد بين يديه.

ومن جواهر حِكَمه رضي الله عنه قوله: إعلموا أنّ حوائج الناس إليكم من نِعَمِ الله عزّ وجلّ. فلا تبخلوا بالنعم فتعود عليكم نِقَمًا.

وكان رضي الله عنه يقول: مَنْ جاد ساد. ومَنْ بخل ذلّ. ومَنْ يُعجِّلْ لأخيه خيرا وجده إذا قدِمَ عليه.

وكان رضي الله عنه يقول: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك. فأكرم أنت وجهك عن ردّه. إلى غير ذلك من جواهره الحِكَمية.

ومن كمال عقله رضي الله عنه ما جاء في ذخائر العقبى للمحبّ الطبري: أنّ أبا هريرة رضي الله عنه روى عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:((لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، والسابق السابق إلى الجنّة))، قال أبو هريرة: فبلغني أنّه كان بين الحسن و الحسين هجران وتشاجر، فقلت للحسين رضي الله عنه: الناس يقتدون بكما فلا تتهاجرا، واقصد أخاك الحسن أدخل عليه وكلِّمْه فأنت أصغر منه سِنًّا، فقال: لولا أنّي سمعتُ رسول صلّى الله عليه وآله وسلَّم يقول:((السابق السابق إلى الجنّة)) لقصدته، ولكن أكره أن أسبقه إلى الجنّة، فذهب إلى الحسن فأخبره بذلك فقال: صدق أخي، وقام وقصد أخاه وكلَّمَه واصطلحا، رضي الله عنهما.

هذا وقد وقع أمْرٌ مشابه لذلك مع الإمام الحسين وأخيه محمد بن الحنفية، ممّا حملهما على الإفتراق متغاضبَيْن، فلم يلبث محمد أن كتب إلى الإمام الحسين يقول:((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن علي بن أبي طالب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فإنّ لك شرفا لا أبلغه، وفضلا لا أُدْرِكه، أبونا علي رضي الله عنه، لا أفضلك فيه ولا تفضلني، وأُمُّك فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم، ولو كان ملء الأرض نساء مثل أمّي، ما وافين بأمّك، فإذا قرأت رقعتي هذه فَأَلْبِس رداءك ونعليك وتعالى فَتُرْضِني، وإيّاك أن أسبقك إلى هذا الفضل الذي أنت أولى به منّي، والسلام))،

فما أن تلقّى الإمام الحسين هذه السطور من أخيه فَفَهِم مقصودها، وعَلِمَ أنّ أخاه الأصغر يشير في كلامه إلى حديث سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله وسلَّم الذي يُحَرِّمُ فيه التقاطع ويحثّ على التسامح والعفو، فلقد روى البخاري في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم قال:((لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فيُعْرِض هذا، ويعرض هذا، وخَيْرُهُما الذي يبدأ بالسلام))، فلم يتردّد ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم في الإستجابة لطلب أخيه، ولم يمنعه أنّه الأكبر سِنًّا، والأشرف حسبا ونسبا، أن يأتِيَه ويترضّاه.

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه.
اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

وأمّا أوصافُه رضي الله عنه فإنّه أشبه الناس بجدّه صلّى الله عليه وآله وسلَّم. فقد روى الترمذي في سننه والإمام أحمد في مسنده وابن سعد في طبقاته عن سيّدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه قال:((الحسنُ أشبهُ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم ما بين الصدر والرأس، والحسينُ أشبهُ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم ما كان أسفل

من ذلك)). ولذا أحبّه الصحابة. وعظّمه الخلفاء منذ صغره. رضي الله عنه.

كما ورث شجاعة جدّه وكرمه صلّى الله عليه وآله وسلَّم. فقد روى الطبراني في الكبير. وابن حجر في الإصابة وأبو نُعَيْم في الحِلْيَة عن زَيْنَب بِنْتِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أَنَّهَا أَتَتْ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَبَاهَا رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلَّم، فِي شَكْوَتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَقَالَتْ: تُوَرِّثُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ:((أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدُدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. ولمّا فتح المسلمون بلاد الفرس، وجِيء ببنت يَزْدَجِرْد مِلِك الفرس إلى سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكانت من أجمل النّساء، فلم يستأثرها سيّدنا عمر لنفسه ولا لذريّته وأقاربه، وإنّما أهداها إلى أحبّ الناس إليه، أهداها لسيّدنا الحسين رضي الله عنه. فتزوَّجها وأنجبت له سيّدنا عليّ زين العابدين، وهو الوحيد الذي بقي من نسل الإمام الحسين رضي الله عنهما. ومنه تفرّعت السلالة الحسينية الشريفة الطاهرة. حشرنا الله في زُمْرَتهم. وأمتانا على محبّتهم. آمين.

أدرك سيّدنا الحسين رضي الله عنه ستّ سنوات من عصر النبوّة. حيث كان فيها موضع الحبّ والحنان من جدّه صلّى الله عليه وآله وسلّم. إلى أن توفي وهو راضٍ عنه،

وأدرك رضي الله عنه خلافة الصّدّيق رضي الله عنه وكان يكرمه ويعظِّمه، وكذلك سيدنا عمر وسيدنا عثمان رضي الله عنهما، كيف لا يكرمونه؟! وقد كان أشبهَ النّاس بالحبيب المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم؟!

فقد كان مُحَيَّاه يذكِّر الأصحابَ بالنبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم. رَوَى التِّرْمِذِيّ وَابْن حِبَّان مِنْ طَرِيق هَانِئ بْن هَانِئ عَنْ عَلِيّ كرّم الله وجهه قَالَ:((الْحَسَن أَشْبَهَ رَسُول اللَّه صلى الله عليه وسلم مَا بَيْن الرَّأْس إِلَى الصَّدْر. وَالْحُسَيْن أَشْبَهَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ أَسْفَل مِنْ ذَلِكَ)). وصحب رضي الله عنه أباه وروى عنه، وكان معه في مغازيه كلها، وكان معظَّماً موَقَّراً. وقد عُرف عنه رضي الله عنه الشجاعة والجهاد في سبيل الله، وقد ساهم في فتح شمال إفريقيا في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان، وساند أباه في حروبه في الجمل وصِفِّين والخوارج، ولم يزل في طاعة أبيه إلى أن قُتِل شهيدا بالكوفة من أرض العراق. وكان ذلك يوم الجمعة في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة. قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي. ألجمه الله بلجام من النار. وهو أشقى هذه الأمّة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم. فقد روى الإمام أحمد وغيره، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلَّم قال لسيّدنا علي رضي الله عنه:((أشقى الناس الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا. ووضع يده على رأسه حتى يخضِّب هذه يعني لحيته)).

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. فلمّا آلت الخلافة والبيعة إلى أخيه سيِّدنا الحسن، وقف الإمام الحسين مع أخيه يناصره ويؤازره، لكن سيّدنا الحسن رأى اختلاف الناس: فِرْقَة من جهته وفِرقة من جهة سيّدنا معاوية. ولا يستقيم الأمر، ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحَقْنِ دمائهم أولى من النظر في حقّه. سَلَّم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأوّل من سنة إحدى وأربعِّين، وكانت خلافة سيّدنا الحسن ستة أشهر إلا أياماً. وسُمّي هذا العام عام الجماعة. وهذا الذي أخبره به النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم. أخرج الإمام أحمد وغيرُه عن الحسن البصري قال: أخبرني أبو بكرة

الثقفي:((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلَّم كَانَ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ عَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى عُنُقِهِ فَيَرْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلَّم رَفْعًا رَفِيقًا لِئَلَّا يُصْرَعَ. قَالَ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ. فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بِالْحَسَنِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ. قَالَ إِنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا. وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَعَسَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)). فالحديث فيه عِلْم من أعلام النبوّة، ومنقبة لسيّدنا الحسن بن علي. فإنّه ترك المُلك لا لقلّة ولا لذلّة ولا لعلّة. بل لرغبته فيما عند الله تعالى. لِمَا رآه من حقن دماء المسلمين. وجمعِ كلمتهم. فراعى أمر الدين ومصلحة الأمّة.

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

فلمّا تنازل سيّدنا الحسن عن الخلافة لمعاوية حقنًا لدماء المسلمين. وجمعًا لكلمتهم. قال الإمام الحسين لأخيه سيّدنا الحسن في أدب ووقار: أنت أكبر ولد عليّ، وأمرنا لأمرك تبع، فافعل ما بدا لك. وعكف سيدنا الحسين رضي الله عنه بعد ذلك على طلب العلم والجهاد حتى مات سيدنا معاوية بعد أن أخذ البيعة لابنه يزيد مخالفًا بذلك إحدى شروط الصّلح مع سيّدنا الحسن، وهو أن يترك أمْر الخلافة من بعده شورى بين المسلمين، عندها لم يسكت الإمام الحسين، وبايعه كثير من الناس، وطلبوا منه أن يكون خليفتهم، فخرج من المدينة إلى مكة. ولم يكن على وجه الأرض يومئذٍ أحد يساويه في الفضل والمنزلة. ولمّا بلغ أهل العراق أنّ الإمام الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية، فأرسلوا إليه الرسل والكتب يدعونه فيها إلى البيعة؛ وينادونه باللحاق بهم، وأنّهم سينصرونه. لأنّهم لا يريدون يزيدًا. عند ذلك أرسل الإمام الحسين ابن عمّه مسلم بن عقيل ليتقصّى الأمور، فلمّا وصل إلى الكوفة تيقّن أنّ الناس يريدون الإمام الحسين، فبايعه الناس على بيعة الحسين، فاجتمع على بيعته من أهلها اثنا عشر ألفاً. ثم تكاثروا حتى بلغوا

ثمانية عشر ألفاً. فكتب مسلم إلى الإمام الحسين ليقدم عليها فقد تمّت له البيعة، فتجهّز رضي الله عنه خارجاً من مكة قاصداً الكوفة. وتسامع الناس بهذا الخبر، واعترضه كثير من الصحابة رضي الله عنهم ونهوه عن الخروج، ولكن الإمام الحسين كان عازما على الخروج،

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه.
اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

وفي يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة، خرج رضي الله عنه وأرضاه، وعلى بُعد ثلاث مراحل أدركه ابن عمر رضي الله عنهما وقال له: (أين تريد؟! قال: العراق، قال ابن عمر: لا تأتيهم، فأبى. فقال له: يا حسين إنّي محدّثك بحديث لم أحدّث به أحدا قبل، إنّ جبرائيل أتى جدّك عليه الصلاة والسلام، فخيّره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، يا حسين وإنّك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واللهِ ما يليها أحد منكم أبدًا، وما صرفها الله عنكم إلاّ للذي هو خير لكم)، فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر رضي الله عنهما وبكى، وقال له: (أستودِعك الله من قتيل. استودعتك الله من قتيل). سار الإمام الحسين، ولقي في بعض الطريق الفرزدق الشاعر المعروف بمحبّته لقرابة النبي عليه الصلاة والسلام، قال له: (أين تريد يا حسين؟. قال: أريد الكوفة. قال: يخذلونك لا تذهب، فإنّك تأتي قوما قلوبهم معك، وسيوفهم مع بني أمية). ثُمَّ في نهاية الأمر، حينما قَدِم رضي الله عنه إليهم خَذَلُوه، وانْفَضُّوا مِن حوله، كما خَذَلوا قبل ذلك أباه عليًّا رضي الله عنه وابنَ عمِّه مسلمَ بنَ عَقِيل؛

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه.
اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. وفي يوم الجمُعةِ. العاشر من المحرّم سنة إحدى وستّين للهجرة. نال سيّدنا الحسين رضي الله عنه الشهادة. حيث قُتِلَ شهيدا على أيدِي فِئَةٍ ظالمةٍ باغية. بأمر عُبَيْدِ الله بنِ زيادٍ أميرِ يزيدَ بنِ معاويةَ على الكوفة. بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق. لأمرٍ ما ولحكمة بالغة. شاءت إرادة الله تعالى أن تختلط دماء الإمام الحسين رضي الله عنه بأرض كربلاء. شاءت إرادة الله تعالى أن يلق هذا العبد الصالح هذه المنزلة من منازل الشهداء. وهو ابن ستة وخمسين سنة. فكانت وفاته مصيبةٌ كبرى فظيعة. ألمّت بالمسلمين وأفجعتهم، وملأت القلوب حُزْنًا وأسى ومرارة. فكانت هذه الحادثة من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم. التي أخبر عنها.

فقد روت كتب السنّة عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها قالت:((كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم جالسًا ذات يوم في بيتي؛ قال: لا يدخل عليّ أحد. فانتظرت، فدخل الحسين، فسمعت نشيج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم يبكي، فاطّلعت فإذا حسين في حجره والنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل. فقال: إنّ جبريل عليه السّلام كان معنا في البيت؛ قال: أفتحبّه؟ قلت: أما في الدنيا فنعم. قال: إنّ أمّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها: كربلاء، فتناول جبريل من تربتها، فأراها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم)). فلمّا أحيط بالحسين رضي الله عنه حين قتل؛ قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء. فقال: صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم: أرض كَرْبٍ وبلاء.

اللهم انشر نفحات الرِّضْوان عليه. وأمِدَّنا بالأسرار التي أَوْدعتها لدَيْه. اللهم احشرنا مع جدّه وأبيه. وأمّه وأخيه. وذريّته ومحبّيه.

أيّها المحبّون لآل بيت سيّدنا ومولانا رسول الله. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. وأحسن ما يقال عند ذِكْر هذه المصائب وأمثالِها ما رواه سيّدُنا علي زينُ العابدين بن الإمام الحسين رضي الله عنهما عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم أنّه قال:((ما من مسلم ولا مسلمة تُصِبْه مصيبة فيتذكّرُها وإن قَدِمَ عهْدُها فيُحْدِث لها استرجاعا إلا أحدث الله له عند ذلك أجرا وأعطاه ثواب ما وعده يوم أصيب بها)). رواه الإمام أحمد وابن ماجة.

ورحم الله الإمام البوصيري إذ يقول في همزيته يرثي السبطَيْن رضي الله عنهما ومتوسّلا بهما:

وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْــ*ـــكَ الذِي أُودِعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ * وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّــ*ـــفُّ مُصَابَيْهِمَا وَلاَ كَرْبَلاَءُ
مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْءُو * سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ
أَبْدَلُوا الْوِدَّ وَالْحَفِيظَةَ فِي الْقُرْ * بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابَهَا النَّافِقَاءُ
وَقَسَتْ مِنْهُمُ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ * بَكَتِ الأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ
فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلاً * فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ أَرْضٍ لِكَرْبِي * مِنْهُمُ كَرْبَلاَ وَعَاشُورَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي * لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ
غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللـ*ـــهِ وَتَفْوِيضِيَ الأُمُورَ بَرَاءُ
رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلاَءَ مُسِيءٍ * خَفَّفَتْ بَعْضَ رُزْئِهِ الزَّوْرَاءُ
وَالأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ * مِنْهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عَنْهُ الْوِكَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْـ*ـمَدْحُ لِي فِيكُمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ
أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحــ*ـــتُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِي الْخَنْسَاءُ
سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ * سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ والصَّفْرَاءُ

وفي هذا القَدْر كفايةٌ. لِمَنْ كتب الله له الهداية.

اللهمّ إنّا نُشْهِدُك. ونشهد جميع ملائكتك. أنّنا نحبّك. ونحبّ نبيّك سيّدنا محمّدا صلّى الله عليه وسلّم. ونحبّ أهل بيته: عليّا وفاطمة. والحسن والحسين. ونحبّ جميع أهل بيته الطيّبين الطاهرين. وسائر صحابته وأحبّائه أجمعين. ونتوسّل اللهمّ إليك بجاههم عندك. وعلوّ مكانتهم لديك. أن توفّقنا لصالح الأعمال والأقوال المرضية. وتحفّنا باللطف يا مَنْ يجيب المضطرّ إذا دعاه. وحقّقنا بأسرار أهل البيت واحشرنا في زمرتهم العلية. واجعلنا من المخلصين لهم إلى بلوغ الأجل منتهاه. وأمدّنا بأمدادهم واجعل عيشتنا هنية. واجمع لنا بين خيري الدنيا والآخرة وأنلنا شفاعة حبيبك الدّرّة المنتقاه. سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله. صلّى وسلَّم وبارَك عليه. وعلى آله وأصحابه وآل بيته ومن والاه. صلاة تعرّفنا بها إياه. اللهم انفعنا بمحبّتهم. واحشرنا في زمرتهم. ولاتخالف بنا يا مولانا عن سنّتهم ولا عن طريقتهم. اللهم اجعلنا مِمَّنْ قلت فيهم:((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رءوف رَحِيمٌ)). بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين. اهـ